المنوفى سنة ٦٨٠ يقول الجندي في وصف مكتبته[١] (جمعت خزانته من الكتب ما لم يجمعه غيره من نظرائه بحيث قيل إن فيها مائة أصل سوى المختصرات) ومن أصحاب المكتبات في ذلك الوقت الشيخ أبو بكر بن محمد التميمي المتوفى في سنة ٦٩٦ جمع مكتبة كبيرة أوقفها على طلبة العلم بمدينة صنعاء[٢] ومنهم الأديب الموسوعي عمر بن علي العلوي المتوفى سنة ٧٠٣ ضمت مكتبته مجموعة نادرة من الكتب بلغ مافيها من الدواوين الشعرية وحدها نحو خمسمائة ديوان[٣] وكذلك الامير محمد بن محمد الحسام توفي سنة ٧٠٧ (جمعت مكتبته من الكتب ما لم تجمعه مكتبة أحد من نظرائه) . ومن المكتبات في هذا العصر أيضاً مكتبة الفقيه المحدّث سليمان بن إبراهيم العلوي المتوفى سنة ٨٢٥ حوت مكتبته في تعز مجموعة نفيسة من الكتب ومكتبة العلامة محمد بن سعيد بن كبن المتوفى سنة ٨٤٢[٤] ضمت مكتبته نحو ألف كتاب أكثرها من نسخ يده والبعض بالشراء . وآخر مانذكره من جماعي الكتب في ذلك العصر الفقيه محمد بن داود الوحصي المتوفى سنة ٧٠٧ حوت مكتبته ألف مجلدة أغلبها جاءته بالشراء . فهذه نبذة صالحة من أسماء المكتبات في العصر الرسولي تدلنا على إقبال العلماء في ذلك العصر على أنه من المفيد أن نشير الى أن تلك المكتبات كانت في عمومها مقصدا لطلاب العلم على الرغم من ملكية أصحابها لها ونادرا ماكانوا يحرمون المستفيدين منها بل نجد البعض منهم قد أوقفها على العلماء بعد وفاته ومع ذلك فان مدارس بني رسول قد ضمت أيضا مجموعات نفيسة من الكتب الفقهية بذلت لسائر الطلبة على مختلف ميولهم وكانت مدرسة الرشيدية بتعز تضم مكتبة ثمينة وغيرها من المدارس الآتي ذكرها .

---

(١) الخزرجي . العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٣٥٧ .
(٢) المصدر السابق لوحة ٤٦١
(٣) ابو مخرمة تاريخ تعز عدن ص ٩٥
(٤) تاريخ البريهي لوحة ٢٤٥